مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: صوت الامه

التاريخ : ٢٠٠٢/٦/١٧

حارب وانتصر وأعاد لنا كرامتنا ولا يستحق منا ذلك..

السادات لم يكن «منولوجست» بدرجة رئيس جمهورية!

المتابع لمقالات الأستاذ محمد الباز بصحيفة «صوت الأمة» الغراء يعلم جيداً أن سيادته من هواة مقالات «الزوابع» التى لا تمر على القراء عادة مرور الكرام بل إنها كثيراً ما تثير الأقلام التى تسارع إلى التعليق عليها بالتأييد مرة وبالمعارضة والحوار مرات كثيرة.

ولاشك أن جريدة «صوت الأمة» قد ارست دعامة هامة من دعامات الصحافة الحرة عندما قبلت بنشر الراى والراى الآخر تاركة لجمهور القراء مهمة الانحياز إلى هذا أو ذاك دون التدخل بتبنى وجهة نظر الكاتب أو الجريدة.

ولقد كانت مقالة الأستاذ الباز بمناسبة نشر جريدة الميدان صورة الرئيس الراحل أنور السادات بعد اغتياله بشكل غير لائق .. كانت تلك المقالة من المقالات التى تعودنا عليها من الأستاذ الباز والتى لا يمكن الا التوقف عند معطياتها الموضوعية أو الشكلية..

وللوهلة الأولى فقد وضح جلياً تحامل الكاتب على شخص الرئيس السادات الذى اتهمه بانه شتم المصريين فشتموه .. واهانهم فاهانوه .. وانه لا يستحق إلا اللعنة حتى ولو قدم فى حياته شيئاً ضئيلاً يستحق به العفو والمغفرة .. وانتهى إلى أن السادات كان «منولوجست» بدرجة رئيس جمهورية وأن حضوره فى حياة المصريين لا يخرج عن القاء نكتة عليه أو اتهامه بالخيانة أو وصفه بانه كان حشاشاً وانه فقد هيبته ووقاره كرئيس جمهورية فتجرأ الجميع عليه فى الصحف والمسلسلات والأفلام .. وإلى هنا نكتفى بما سطره كاتب المقال الذى اكد أنه ليس طرفاً فلا هو ناصرى ولا هو ساداتى ولكنه عاد وقبل أن يكمل جملته ومزق السادات وسيرته بأسلوب لم نعهده من قبل بل تجاوز ما وقع فيه الأستاذ هيكل من قبل من نقد غير موضوعى يقوم على التطاول فقط دون موضوعية للظهور بمظهر البطل الذى يطعن ويسب رئيس جمهورية (ميت)..

لقد حاول الأستاذ الباز أن يصور بعض الافتراءات على انها ثوابت يتفق فيها الجميع رغم أن أحداً لن يتفق معه فى الراى أو حتى الأسلوب الذى تحدث به عن رئيس جمهورية .. شهيد .. حارب وانتصر وعبر بالأمة من الهزيمة والانكسار إلى النصر والأمل واعاد لمصر كامل ترابها الوطنى بمعركة الحرب تارة ومعركة السلام الشرسة مع اليهود تارة أخرى..

إن السادات ياسيدى لم يضحك على شعبه ولم يعدنا بأن يلقى بإسرائيل فى البحر .. ومع ذلك فقد حقق لنا النصر الوحيد فى العصر الحديث على اليهود واعاد الأرض التى اضاعها غيره .. وليست جريمة ان السادات لم يسلك نهج سلفه فى طحن وسحق كل من يعارضه.

تقولون سيادتكم إن عبدالناصر عندما كان يغضب على صحفى كان يعتقله ويخرسه ويظهر له العين الحمراء وكان يكسر أعناق الرجال ويحيلهم إلى أشباح لا تجرؤ على التفكير فى الحديث عنه بعيب .. أما السادات فكان يشتم ويسب .. فهل يعقل أن تحسب هذه لعبد الناصر ضمن حسناته؟ وهل يعقل يا سيدى أن ترمى كتاب مصر ومفكريها بما يشير إلى أنهم (يخافون ولا يستحون) فهم رغم ما لاقوه على يد عبدالناصر فإنهم مازالوا يحترمونه!!

إننى لا أتحدث مع مصرى أو عربى بالمصادفة عن أنور السادات إلا ويترحمون عليه وعلى ثاقب فكره ودهاء سياسته وهذا هو حضور السادات الحقيقى فى حياة المصريين ولا داعى لتعميم رأى قلة معدودة قضى السادات على طموحاتهم وأطماعهم..

إن السادات سيظل هو ذلك المعدن الغالى الذى تزداد قيمته يوماً بعد يوم .. هذا الرجل الذى خاف علينا وعلى شبابنا أكثر مما خاف على نفسه فكانت النتيجة أننا عشنا بكرامتنا واستشهد هو ليحيا ويرزق عند ربه .. وصدق الراحل العظيم مصطفى أمين حينما قال يوماً إننا عندما نغمض عيوننا نرى صوراً من الماضى أما السادات فإنه كلما أغمض عينيه فإنه يرى صوراً من المستقبل .. وأخيراً فلو أنصفت يا سيدى فلتقرأ معنا الفاتحة على روح السادات وربنا يرحم الجميع.

شريف وهبة عبدالكريم